مجلة (لغة – كلام) تصدرعن مخبراللغة والتواصل- جامعة غليزان / الجزائر
ISSN : 2437-0746 / EISSN: 2600-6308
رقم الإيداع: 2015 - 3412
مصنفة ج : قرار1432 بتاريخ 2019/08/13
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/176
المجلد 09/ العدد: 02- أفريل (2023) - ص 98-107

تجليات التناص القرآني في الديوان الشرقي لجوته

Manifestations of Quranic texture in the Eastern Diwan of Goethe

عبد الصّمد بوسيف
p.abdessamed1990@gmail.com
المركز الجامعي بمغنية/ الجزائر

تاريخ الاستلام: 2022/09/06 تاريخ القبول: 2022/12/24 تاريخ النشر: 2023/04/05

مُلخّص البحث

لا شك أنّ للحضارة العربية الإسلامية أثر بالغٌ فيمن جاورها أو احتكّ بها فكريا وعقائديّا، وليس ذاك محضُ صدفة، وإنّما هو ناتج عن الركائز والأسس الرصينة لهذه الحضارة التي قوامها القرآن الكريم؛ فليس من العجب أنْ نرى الأعاجم تلهف قلوبهم لقراءة القرآن العظيم، وجوته الأديب الألماني العبقري، واحد من أولئك الشغوفين بالقرآن بات ينهل من آياته، فكان لِزامًا استجلاء مواطن التناص القرآني في كتابه "الديوان الشرقي للمؤلف الغربي".

الكلمات المفتاحية : القرآن الكريم، الديوان الشرقي، التجليات، التناص، جوته.

ABSTRACT:

There is no doubt that Arab-Islamic civilization has an enormous impact on its neighbourhood or has been intellectually and ideologically invoked. This is not a coincidence. It is the result of the pillars and sober foundations of this Holy Quran civilization; It is not surprising to see the gloomies gasping their hearts to read the Great Koran, its genius German disciplinary atmosphere, one of those passionate about the Koran falling out of its verses. He had to clarify the Quranic diminution in his book "Eastern Diwan of the Western Author."

Keywords: The Holy Quran, Eastern Diwan, manifestations, texts, Goethe.

1.مقدمة:

لا حرج إنْ وقفنا برهة لاستجلاء مناقب ومشارب جوته؛ واحد من الذين تأثروا ببلاد الشرق وحضارتها وفكرها،متمثلة في "الديوان الشرقي" الذي يحوي ميراث الشرق وكنوزه.

وهو في الثالثة والعشرين من عمره برز اهتمامه بالقرآن الكريم، فقرأ ترجمة ألمانية قام بها المستشرق "مرجولين"[1]. ويضيف أبو العيد دودو*؛ أنّ جوته كان أديبا وشاعراوفيلسوفا وحكيما. وصفحات الديوان الشرقي دليل قاطع على موقف جوته إزاء الدّين والأديان. المتمثلة في اليهودية، والمسيحية، والمجوسية. ودون شك أنّ الإسلام أخذ النصيب الأوفر في الديوان.

رحل الرجل إلى الشرق رحلة روحية فكرية اغترابية كانت عميقة الأثر في نفسه بعيدة التأثير، وسماها **"الهجرة"**؛ ودعا نفسه فيها إلى الهجرة للشرق الطاهر الصافي، وتعدّ أول قصيدة في الديوان الشرقي[2].

كثيرة الكتب التي نقرأها ونادرة الكتب التي نتصفحها غير مرة. والديوان الشرقي هو أحد هذه المصنفات التي تصحبنا في رحلة العمر. نرجع إليه بين الفينة والأخرى لنستمد منه العزاء والإيمان، وننهل منه الحكمة والحب، ونجد في أشعاره النقية وألحانه العذبة من الصفاء والمرح والجمال ما يردّ إلينا الانسجام المفقود في عالمنا اليومي المزدحم بالفوضى والقبح، والأنانية والصَغار[3]. ومن العوامل التي أودت به للانغماس في الشرق والتأثر به، اطلاعه لديوان شمس الدين حافظ الشيرازي* وتأثره به[4]. إذْ نظم جوته أشعار ديوانه بوحي من إعجابه الكبيربالشاعر الفارسي حافظ، فحاول أن يجاريه في أكثر سماته الفنية شكلية. ولقد قسّم ديوانه كحافظ، إلى كتب حسب الموضوعات[5]. ينقسم الديوان إلى قسمين؛ الأول للشعر، والثاني للنثر (التعليقات). القسم الأول هو مجالنا؛ إذْ يحتوي اثنا عشرة كتابا؛ نجملها فيما يلي: كتاب المغني؛ يتضمن سبعة عشر قصيدة ، وكتاب حافظ يتضمن عشرة قصائد، و كتاب العشق يحوي خمسة عشر قصيدة، و كتاب التفكير تضمّن خمسة و عشرين قصيدة، و كتاب سوء المزاج (الحزن) يشتمل على ستة عشر قصيدة، وكتاب الحِكَم يضم ستة وخمسون حكمة، و كتاب تيمور تضمن قصيدتان، و كتاب زليخا احتوى سبعة وأربعون قصيدة، و كتاب الساقي كتبت له اثنان و عشرون قصيدة، و كتاب الأمثال يشتمل عشرة قصائد، و كتاب الباريسي خصّص له قصيدتان، و كتاب الخلد نُظمت له احدى عشرة قصيدة[6]...

وضع جوته أسماء هذه الكتب بالفارسية والترجمة الألمانية تحتها، وألحق بالديوان؛ تعليقات وأبحاث تعين على فهم الديوان الشرقي[7]. ولهذا لم يخطئبعض النقاد عندما وصفوا الديوان بأنه سيمفونية شعرية ترتبط فيها البداية بالنهاية، وتظهر النغمات لتختفي ثم تتكرر ظهورها، وكذلك تشبيه الديوان بسجادة فارسية تتشابك فيها القصائد كما تتشابك الخيوط والزخارف، وتُسْتَغْرَق الأجزاء في الكلّ فما يشتمل الكل على الأجزاء[8].

لا يسعفنا المقام للإحاطة بالديوان كله؛ إنه بحر يُعيِي راكبه، فالمتصفح له يتعلق به للوهلة الأولى؛ لأنه يضع ضمادات على جرحه، ويلامس الشعور الواقعي لأي إنسان في الحياة، إضافة إلى احتوائه فسحة من الخبرة الحياتية التي تجعل قارئه يتعلم خفايا الأمور لما فيه من الحكمة، والعظات. فمهما وصفناه لا نوفّيه حقّه، إذْ نتوجه بنصح القراء للإقبال عليه وتصفحه بعناية فهو كنز لا ينضب، فالوصف الخارجي يبقى ناقصا لا ينمّ عن مكنونه العميق. ويصف جوته القرآن، فيقول:

... أيّها القرآن .. أيتها الطمأنينة الخالدة[9].

إذن نحاول في الدراسة المتواضعة هذه ربط نتاج جوته بالقرآن الكريم. في ظاهرة نقدية تعرف بالتناص القرآني، إذْ لا نجد من ينكر تجليات التناص في الديوان الشرقي لجوته الألماني. ومن هذا المنطلق ستتشكل حيثيات هذه الدراسة. وفيما يلي توسِعةٌ لما ذُكر آنفا.

2.ماهية التناص

1.2 التناص في اللغة:

في لسان العرب. التناص من الفعل: نَصَصَ، والنَّصُ؛ رفعك الشيء. ونصَّ الحديث ينصُّهُ نصًّا: رفعهُ. وكلّ ما أُظهر فقد نُصّ؛ ومعناه الرَّفْعُ. **ويقال:** نصّ الحديث إلى فلان؛ أيْ رفعه، وكذلك نصصْتُ إليه. ونصّت الظَّبية جيدها؛ رفعتْهُ[10].

2.2 التناص في معناه الاصطلاحي

يعتبر **سعيد علوش** التناص؛ أحد مميزات النص الأساسية، والتي تُحيل على نصوص أخرى سابقة عنها، أو معاصرة لها. ويكوّن التناص، طبقات جيولوجية كتابية، تتم عبر إعادة استيعاب، غير محدّد، لمواد النص. بحيث تظهر مختلف مقاطع النص الأدبي، عبارة عن تحويلات لمقاطع، مأخوذة من خطابات أخرى، داخل مكوّن أيديولوجي شامل[11].

ويُشير**عبد الله الغذامي**؛ أنّ التناص تصحيح لما كان يسمّى قديما بالسرقات، كما يَعتبِر مصطلح التناص نظرة جديدة لتصحيح التصور القديم[12].

ويرى**عبد الملك مرتاض**؛ مصطلح السرقات الأدبية يحتاج لإعادة الصياغة، وبناؤه من جديد، ويصنفها من أكبر القضايا التي يجب الالتفات إليها، والعناية بها[13].

التناص؛ ظهر كمصطلح للمرة الأولى على يد "جوليا كريستيفا" عام 1966. في مجلة (ذو كول) الفرنسية. وهي ترى أنّ كل نصٍّ هو تشرّب وتحويل لنصوص أخرى[14].

وينظر كثير من النقاد إلى التناص؛ على أنّه آلية إنتاج وتلقٍ معا، حتى وإنْ بدت النظرية تهتم بموقف الكاتب إلاّ أنّ هذا الكاتب يقوم بعملية مزدوجة؛ تلقٍ وإنتاج في آن، ويرون أنّ المعرفة مختزنة في

الذاكرة على شكل بنيات متكررة نستقي منها ما يلائم احتياجاتنا، وعملية الملائمة تتم وفق الإطار المستقى منه، ولكل مِقوَل إطاره الخاص[15].

والقارئ حينما يستقبل النص فإنّه يتلقاه حسب معجمه، وقد يمده هذا المعجم بتواريخ للكلمات، مختلفة عن تلك التي وعاها الكاتب حينما أبدع نصه، ومن هنا تتنوع الدلالة وتتضاعف ويتمكن النص من اكتساب قيم جديدة على يد القارئ. وتختلف هذه القيم وتتنوع بين قارئ وآخر بل عند قارئ واحد في أزمنة متفاوتة. وإنّ ذلك ما كان ليحدث إلاّ بقوة القراءة التي ليست، أولا وأخيرا؛ إلاّ قراءة ثانية، من الوجهة التناصية. ذلك بأنّ القراءة هي التي تنشئ في الذهن، عبر القراءة الأدبية، نصّا ثانيا[16].

3.تجلي التناص في ديوان جوته

ما سنعكف عليه في هذه المحطة هو سَنام البحث وعمادُه؛ كيف ذلك؟ كلّ ما سبق ذكره هو تمهيدات وفواصل لابدّ منها، إذْ لا يمكن إبراز مواطن التناص القرآني في ديوان جوته ونحن لا نفقه ولو نزرًا يسيرا من المفاهيم الواردة آنفا، ونحن الآن بصدد الدراسة التطبيقية.

فمن خلال القراءة المتمعنة الممتعة للديوان خلصنا إلى لملمت معاني القرآن في الديوان، وتمّ ربط كلّ نتاج شعري بالآية التي استوحى منها جوته معانيه؛ بحكم تشبع الشاعر الألماني بالثقافة الإسلامية، وتأثره بالقرآن الكريم إلى حدٍّ بعيد. فبات يستلهم المعاني الكاملة من القرآن، ويُصهرها في نتاجاته الشعرية الرّاقية...

لعلّ تجلي التناص في الديوان هو جوهر الدراسة، واقتباس الآيات من الديوان سنقسمه إلى ثلاث أقسام؛ اللفظي، والمعنوي، وكذا القصص القرآني. وهي على النحو الآتي:

1.3التناص اللفظي:

أورد الشاعر الألماني؛ في مقطوعته الموسومة بـ"عودة اللقاء:

أمر بأن تكون الساعة الأولى
في رغبته السامية للخلق
وقال الكلمة: ليكن العالم
هناك رنّت آهة أليمة
حينما تأثر الكون، بقوة هائلة[17].

يورد جوته هذه المعاني السامية، والتي تدل على عظمة الخالق في قوله للشيء كن فيكون، فبكلمة من الله وُجد هذا العالم الفسيح. كما لا يخفى أن الشاعر امتص هذه المعاني من قوله تعالى: (وَإِذَا قَضَى اللَّهُ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُون)[18]. في الآية الكريمة تجلي قدرة الله، وأنه لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

وقال جوته في قصيدة "طلاسم" التي أشرنا لها منذ برهة:

لله المشرق،
ولله المغرب،
والشمال والجنوب
يستظلان بالسلام بين يديه[19].

يقرّ الشاعر بأنّ الأرض بكل اتجاهاتها لله وحده، وتحت حكمه، فلا شريك له في ملكه. ولعل جوته استمد المعاني مطلع قصيدته؛ من قوله تعالى: (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)[20]. والآية؛ (قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)[21]. وقد عرف جوته هذه الآية، على صفحة العنوان لمجلة "كنوز الشرق" التي يصدرها فون همر*.

وأورد جوته في موضع آخر. في قصيدة معنونة بـ"ألا أستطيع"

ألا أستطيع أن أستعمل رمزا
على هَوايَ
مادام الله ضرب مثل البعوضة
للرمز على الحياة[22].

نستشف من المقطوعة أنّ جوته يطالب بضرب الأمثال، فالله جلّ جلاله ضرب مثلا بعوضة. كما ورد في القرآن؛ (إِنَّ اللّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا)[23]. اختار الله أصغر مخلوق ضرب به مثلا. حتى وقف الإعجاز العلمي عاجزا أمام هذا الكائن الصغير في حجمه، العظيم في تركيبته وخَلقه. حيث تفاعل الشاعر مع المعنى وجسده بأسلوبه الأنيق.

وقال جوته في أواخر قصيدته الموسومة بـ"تحية".

وأوّل التحية ذو قيمة سُنيّة
فبادل التحية من يبدأ التحية[24].

لا غرابة أن نرى الشاعر الألماني يتحدث عن جانب الأخلاق في هذه المقطوعة، والمتمثلة في ردّ التحية وطلاقة الوجه. وهو بذلك يحث على قيمة من شأنها أن تصلح المجتمع وتسمو به. وفي هذا المعنى تأثر واضح المعالم بقوله تعالى: (وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا)[25]. في الآية أمر من الله للمبادرة بإلقاء التحية، والحرص على ردها بالحسنى.

2.3 التناص المعنوي:

وقال جوته في كتاب حافظ؛ القصيدة الموسومة بـ"شكوى". والتي مطلعها:

أتدري لمن يقوم الشيطان بالمرصاد

في الفيافي بين الصخور والأسوار؟
وكيف يجيل فيهم النظرات الحداد
مقتادا إيّاهم إلى أبواب النار؟
إنّ هؤلاء هم الكذابون الأشرار[26].

ينبّه جوته لقضية الشعراء التي وردت في القرآن. ويصرح أنّ الشيطان ملازم لهم؛ لإتباعهم الهوى، فهو يتدرج بهم إلى النار، بصنيعهم. ووصَفهم بالكذّابين، الذين يفترون الكذب، والبهتان. وفي هذا الصدد تأثر جليّ بقوله تعالى: (هَلْ أُنَبِئُكُمْ عَلَى مَن تَنَزَّلُ الشَيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّكٍ أَثِيمٍ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ وَالشُّعَرَاءُ يَتْبَعُهُمْ الغَاوُونَ أَلَمْ تَرَى أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَالَا يَفْعَلُونَ)[27]. أنزل الله قولا صريحا في حق الشعراء؛ أنّ الشياطين تتلبسهم وتزين لهم الباطل من القول. فوجب الانتباه والانتهاء عن ذلك. وفي تتمة الآية يستثني المولى جلّ جلاله طائفة آمنت بالله، وأنابت إليه، فأولئك تشملهم رحمة الله.

أورد جوته قصيدته الموسومة بـ"الخاطر الحرّ". إذْ يقول في المقطع الثاني منها:

لقد خلق الرب لكم الكواكب في الأفلاك
كهاد سواء السبيل في الأرض وفوق السماء
ولكي تتملوا بما لها من فتنة وبهاء[28].

يتأمل الشاعر ملكوت الكون الذي برمج على النظام. فا ستهواه الليل بنجومه التي تتلألأ هنا وهناك، قصد اهتداء السبيل في ظلام الليل الدامس. وفيه إشارة واضحة الأركان للتأثر بقوله تعالى: (وَهُوَ الّذِي جَعَلَ لَكُم النُّجُومَ لِتَهْتَدُوُا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ البَرِّ وَالبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)[29]. يدلنا المولى عزّ وجل لتفكر نعمه الجليلة على خلقه كاستنارة السماء بنور النجوم في اللّيل الحالك، بُغية الاهتداء، وشكر المنعم...

هذه المقطوعة التي سبق وأن عقّبنا عليها، المعنونة بـ"أيها الطفل". يقول جوته:

ويسوع كان طاهر الشعور، وفي هدوء
لم يفكر إلاّ في الله الواحد الأحد[30].

يستنكر جوته من يقول أنّ المسيحَ ولد الله. يصرح أنّ الخلق كلهم عبيد لله وحده؛ ليس له صاحبة ولا ولد، فمن يعتقد غير ذلك فقد كفر. وتأثر الشاعر بالقرآن جليّ في هذا الموضع. قال الله تعالى: (لَن يَّسْتَنْكِفَ المَسِيحُ أَيَّكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ)[31]. فالآية الكريمة تحمل معنى واضح المعالم غير قابل للتفاوض، والتعديل؛ أنّ المسيح عبد من عباد الله، لكن الله اصطفاه على سائر الخلق بأن جعله نبيّا يحمل رسالة الدعوة إلى الله. وفي هذا الجانب إشارة إلى آيات أخرى.

3.3 القصص القرآني:

وقال جوته في قصيدة معنونة؛ بـ"أهل الكهف".

ستة من المقربين في القصر
يهربون من غضب الإمبراطور
الذي يريد أن يعبده الناس كإله
إلى الكهف
وهكذا يرقدون في نعيم
والكلب الصغير، مستند إلى قدميه الأماميتين
ينام نوما هادئا
وتمرّ الأعوام والسنون
وأخيرا يستيقظ الفِتية
هنالك تنكشف المعجزة[32].

قصيدة تمتاز بطولها تسرد وقائع أهل الكهف، تصرفنا فيها. إيجازاللمعنى، فالشاعر الألماني يسرد حيثيات القصّة بتفاصيلها. وتأثر جوته جليّ في قوله تعالى: (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَهْفِ والرَّقِيمِ كَانُوا مِن آيَاتِنَا عَجَبًا إِذْ أَوَى الفِتْيَةُ إِلَى الكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِن أَمْرِنَا رَشَدًا)[33]. إلى باقي الآيات وصولاً إلى قوله تعالى: (وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مَائَةٍ سِنِينَ وازْدَادُوا تِسْعًا)[34]. تعدّ من أحسن القصص القرآني؛ فالله نصر فتية ضعفاء، على طاغوت مستكبرٍ يدّعي أنّه إله. فأولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

أورد جوته في موضع آخر، في أواخر قصيدة موسومة بـ"تحيّة".

قلت: يا هدهد، ويك !
طائر للحسن أحكى،
فسراعا اذهبن
لحبيبي واعلنن
كلّ حبّي أبدا
وغرامي المخلدا
كن رسولي بالنبأ
مثلما في الحِقب
بين بلقيس سبأ
وسليمان النبيّ[35].

يستذكر جوته محبوبته، ويتصور هدهدا يرسله إليها، ليزفها الشوق والحنين... . حيث يزعم الشاعر أنّ سليمان النبيّ كان يرسل الهدهد لبلقيس ملكة سبأ، بشأن الغرام وما شابه. فهذا أمر غير منطقي. لكن ما نودّ أن نبرزه هو تأثر جوته بقصة الهدهد مع سليمان النبيّ إلى سبأ. التي ذكرت في القرآن. في قوله تعالى: (وَتَفَقَدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ لَأُعَذِبَنَّهُ عَذَبًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٌ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ)[36]، وباقي الآيات من سورة النمل. إنّ سليمان عليه السلام سخّر الله له الريح والجان، وكل شيء. فيأتيه طائر بخبر لا علم له به. في هذا مغزى؛ أنّ المولى عزّ وجلّ يبين لسليمان على ما عنده من قوة؛ فإنّه عاجز أن يحيط بكل شيء علما. هي قصة تحوي الكثير من العظات والعبر وجَبَ اتخاذها نبراسا في حياتنا لنستنير بتجلياتها.

وأورد جوته في كتاب الحكم من الديوان؛ حكمةٌ، مفادها:

لمّا قتلت عنكبوتا ذات يوم
تساءلت هل كان ينبغي عليّ أن أفعل ذلك؟
ألم يشأ الله أن يكون لها مثلي
نصيبها من هذه الأيام[37].

استلهم جوته هذه الحكمة، من حكمة أخرى؛ تقول: "ألا تعرف بماذا تشعر النملة حين تكون تحت قدمك؟ إنّها تشعر بمثل ما تشعر به حين يطؤك فيلٌ. وقد استبدل جوته العنكبوت بالنملة[38]؛ لأنه تأثر بقوله تعالى: (وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ)[39]. توصل الإعجاز العلمي بعد نظريات وأبحاث عديدة؛ أنّ العنكبوت تغدر زوجها بالقتل، لتحيى بمفردها، وهذا مثل ضربه الله ليس إلاّ. فمثل المرأة كالعنكبوت؛ فالعنكبوت جرّاء فعلها الشنيع تخرب بيتها، ويصير هيّنا ضعيفا. فوجب الاتعاظ بهذا المثل الذي ساقه الله للحفاظ على البيوت.

4. خاتمة:

وصفوة القول لما سبق معالجته من حيثيات ومضامين حول؛ التجلّي القرآني في ديوان جوته، في سياق التناص. لقد أورد الشاعر الألماني ثلة من الآيات التي تخللت الديوان الشرقي. لاشك المتصفح لها يدرك أنّ جوته وظّف آيات متباينة في معناها، ومن مواضع مختلفة في القرآن الكريم؛ اشتملت العقيدة، والأخلاق، والمعاملات، إضافة إلى القصص القرآني... إنْ دلّ على شيء إنّما يدل على تشبع جوته بالثقافة الإسلامية، واطّلاعه المحكم لكتاب الله (القرآن الكريم).

وإنْ كان جوته في مستهل عمره مُتقلّبا نوعا ما في مذهبه، وإيمانه، فنحن لم نتناولْ هذه القضية الشخصية له، وإنّما وفرنا جهدنا لهذه الدراسة المتواضعة، محاولة منّا لإبراز مواطن التناص. الذي استلهمه جوته من الروح الإسلامية؛ التي قوامها القرآن الكريم.

فلعلّ جوته وُفّق إلى حدّ بعيد في استلهام معاني القرآن، والتي تُعدّ جزء لا يتجزأ من ثقافته الشخصية، وربط هذه المعاني بإبداعاته الشعرية الرّاقية. نقولها بصريح العبارة؛ أنّ نتاج جوته سَمَا بتفاعله مع القرآن الكريم، ونحن نلتفتُ إليه اليوم ونقرأه بشغفٍ، لهذا السبب. فنكاد نُجزم أنّ صنيع جوته هذا قلّما يأتي به آخر مثله، وإنْ كنّا نثمّن مثل هكذا إبداع منه أومن غيره.

5. الهوامش

[1].داود سلوم، الأدب المقارن (في الدراسات المقارنة التطبيقية)، مؤسسة المختار للنشر،ص305.

*.أبو العيد دودو: أديب وأستاذ جامعي؛ من أعماله: بحيرة الزيتون، من أعماق الجزائر، الطريق الفضي...

[2].يوسف بكار وخليل الشيخ،الأدب المقارن، جامعة القدس المفتوحة، ص 126.

[3].النور والفراشة، جوته، ص99.

[4].بتصرف: الديوان الشرقي (فصل جوته والشرق)، ص8.

[5].يوسف بكار وخليل الشيخ،الأدب المقارن، ص127.

[6].الديوان الشرقي (فصل جوته والشرق)، ص10.

[7].يوسف بكار وخليل الشيخ،الأدب المقارن، ص127.

[8].النور والفراشة، جوته، ص 101.

[9].،محمد علي البار، هل كان شاعر الألمان مسلما؟، مكتبة كنوز المعرفة، ص151.

[10].ابن منظور، لسان العرب، مادة "نصص".

[11].سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، ص215.

[12].ينظر: محمود سي أحمد، التناص في النقد العربي الحديث، مجلة أدبيات،المجلد الثاني، ص 8.

[13].ينظر: المرجع نفسه، ص 8.

[14].الطيب بوترعة،شعرية التناص في شعر الجواهري، أطروحة دكتوراه، ص38.

[15].المرجع نفسه، ص41.

[16].المرجع نفسه، ص42.

[17].الديوان الشرقي (كتاب زليخا)، ص253، 254.

[18].سورة البقرة، الآية: 117.

[19].الديوان الشرقي (كتاب المغني)، ص65.

[20].سورة البقرة، الآية: 109.

[21].سورة البقرة: الآية: 136.

*.يوسف فون همر: أحد الأساتذة الممتازين؛ الذين درس جوته عل يديهم. صاحب مُصّنف "كنوز الشرق".

[22].الديوان الشرقي (كتاب أشعار نشرت بعد وفاته)، 346.

[23].سورة البقرة، الآية: 26.

[24].الديوان الشرقي (كتاب التفكير)، ص143.

[25].سورة النساء، الآية: 88.

[26].الديوان الشرقي (كتاب حافظ)، ص97.

[27].سورة الشعراء، الآية: 221، 225.

[28].الديوان الشرقي (كتاب المغني)، ص64.

[29].سورة الأنعام، الآية: 97.

[30].الديوان الشرقي (أشعار نشرت بعد وفاته)، ص349.

[31].سورة النساء، الآية: 172.

[32].بتصرف: الديوان الشرقي (كتاب الخلد)، ص330.

[33].سورة الكهف، الآية: 9.

[34].سورة الكهف، الآية: 25.

[35].الديوان الشرقي (كتاب العشق)، ص129.

[36].سورة النمل، الآية: 20، 23.

[37].الديوان الشرقي (كتاب الحكم)، ص192.

[38].المصدر نفسه، ص193.

[39].سورة العنكبوت، الآية 41.